

— ٤٦ —

٦٧ - وهو على كل شيء قدير ، وهذا لون من التصوير لقدرته (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة ، فصدقه اليهودي) خ ح ٢ (الاستئذان) ص ١٤٦ .

٦٨ - والله يحب عباده المؤمنين به ، يحب لقاءهم وهم يريدون البقاء في الدنيا (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته) .

٦٩ — وإذا ساءت سيئتكم وسرتكم حسنتكم ، فأنت ذلك المؤمن ، والله يحب منك أن ترتفع بنفسك إلى أسمى الفضائل ، ولما كان أن تنزل إلى أسفل الرذائل فيبغضك الله (إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ، ويكره سفاسفها) .

٧٠ — وكل ما فاتك من الله سوى الله يسير ، وكل حظ لك سوى الله قليل . والمحبة يتعلل إلى محبته بكل شيء ولا يتملى عنه شيء ويتبع آثاره ولا يدع استخباره . وينبغي أن يكون فرحك في العطاء بالمعطي ، ولذاتك في اللذات بخالق اللذات ، وتنعمك في النعمة بالمنعم دون النعم لأن ذكر النعمة عند ذكر المنعم حجاب ، ورؤيتك النعمة عند رؤية المنعم حجاب ، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها . ومعرفة الله تأتي القلب من عين الجود وبذل الموجود ، والسريرة إذا كانت أقبح من العلانية فذلك الجور . فإذا استوت معها فذلك العدل . وإذا فضلت السريرة على العلانية فذلك الفضل . ومن بث وحزن على ما أنزله الله به فكأنما يشكوه . وإنه ليفنى حزن كل ثكلى . وحزن التائب لا يفنى ، والزاهدون في الدنيا يبيحهم الله الجنة . وليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال ، ولكن الزهد في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك .